ثلاث مسائل في (واو العطف)

د. عبد الستار مهدي
قسم اللغة العربية

المقدمة :

يعد حرف (الواو) في اللغة العربية من أبرز حروف المعاني التي حظيت بعناية اللغويين والنحاة ، وشغلت مساحات واسعة من مؤلفاتهم ، لكونها أكثر الحروف استعمالاً في الكلام العربي ، ولٱختلاف مواقعها ومعانيها في أساليب اللغة المختلفة ، و (واو العطف) واحدٌ من ابرز أقسام هذه الواو ، أُختلف في ٱستعمالاتها ، وكثرت مسائلها ، وشُغِل بها كثير من المعنيين بالمسائل الخلافية ، وشغل هذا البحث بثلاث من مسائل هذه الواو :

المسألة الأولى : زيادتها ، وكان الخلاف واسعاً بين ما قرره الواقع اللغوي الّذي حفل بالكثير من شواهد زيادتها ، وبين القياس اللغوي الّذي يذهب إلى أنّ حروف المعاني لا تليق بها الزيادة .المسألة الثانية : حذفها ، وحذفها ظاهرة لغوية حمّلها بعضهم مسؤولية صعوبة قواعد اللغة العربيةوتعقيدها ، في وقت انتصر لها غيرهم ممّن يرى أنّ العربية لغة قوم يغلب عليهم الذكاء ، وتكفيهم في الفهم الإشارة والرمز .

المسألة الثالثة : تعاقبها المعنى مع حرف العطف (أو) ، وظاهرة التعاقب الفتها العربية ، وأملتها كثرة أساليبها ، وتعدد طرائق التعبير فيها .هذه ثلاث مسائل في (واو العطف) وجدتها جديرة بالوقوف والدراسة ، فكان هذا البحث

المسألة الأولى :

زيادة واو العطف

هل تزاد (واو العطف) أو لا تزاد ؟ إحدى مسائل الخلاف بين نحاة البصرة ، ونحاة الكوفة ، وقد أفرد لها أبو البركات الأنباريّ (ت ٥٧٧ هـ) المسألة الرابعة والستين [١] ، والحديث عن زيادة حروف المعاني حديث طويل ، تناولته كتب النحاة والمفسرين ، وأبرز ما قرروه في هذا الموضوع أَنَّ : حروف المعاني لا تليق بها الزيادة ؛ لأنها عندهم إنما وضعت للاختصار ، فأذا زيدت في الكلام كان في ذلك تناقض للغرض الّذي وُضِعت من أجله ؛ لأن ما وُضِع للاختصار لا يسوغ الحكم بزيادته [٢] ، هذا هو القياس اللغوي[٢] الّذي قرروه ، فما وجد من الحروف زائداً فهو خارج عن القياس ، غير أَنَّ ما حفل به الكلام العربي ، ونصه القرآن الكريم ، من الكثرة ما دعا أئمة اللغة إلى الوقوف أمام ظاهرة لا مفرَّ منها ، فكانت لهم في تفسيرها ، وفوائدها ، ومصطلحاتها مواقف متباينة يطول بنا الحديث لو تناولناها بالتفصيل ، ونكتفي هنا بالإشارة إلى أنّ فريقاً من النحاة أنكر أن تقع حروف الزيادة في القرآن الكريم ، ((لأنه إذ ذاك يكون كالعبث ، والتنزيل منزّه عن ذلك)) [٣] ، وقد تكلّف هذا الفريق في تخريج الآيات التي وردت فيها هذه الحروف تكلّفاً لا يتفق في كثير من الأحيان مع روح العربية التي نزل بها القرآن الكريم ، ومن أبرز المتحمسين لهذا الراي من النحاة : المبرد (ت ٢٨٥ هـ) وثعلب (ت ٢٩١ هـ

---

(١) – يُنظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٢٤٣ – ٢٤٦ .

(٢) – يُنظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٢٧١ ، والخصائص : ٢ / ٢٨ ، والأشباه والنظائر في النحو : ١ / ٣٤ .

(٣) – شرح المفصّل ، لٱبن يعيش : ٨ / ١٢٨ .

) ، وقد ذهبا إلى أنّ لا صلة (أي : لا زيادة) في القرآن [ ] ، ومن المفسرين الطبريّ (ت ٣١٠ هـ) ، الّذي يقول : ((إنّه غير جائز أن يكونَ في كتاب الله شيئ لا معنى له ، وأنّ لكلّ كلمة معنىً صحيحاً)) [ ] .

والذي لا يمكن إنكاره أنّ حروف الزيادة وقعت في آيات كثيرة ؛ لأنها قد وقعت في كلام العرب ، والقرآن الكريم جاء على أساليب يعرفها العرب ، كما أنها لم تقع اعتباطاً ، وإنما زيدت لوظيفة أسلوبية جرى عليها القرآن الكريم على وفق الأساليب العربية ، وعلى هذا الأساس فأن القول بوقوع حروف الزيادة في كتاب الله لا يُخلّ ببلاغته ، ولا يقلل من قدسيته .ومن هذا المنطلق ذهب الكوفيون إلى جواز وقوع (واو العطف) زائدة ، وناصرهم من البصريّين أبو الحسن الأخفش (ت ٢١٥ هـ) وأبو العباس المبرد وغيرهما [ ] ، ومن أدلتهم على مذهبهمّ أنَّه قد جاء ذلك كثيراً في كتاب الله ، وكلام العرب ، ونختار من الآيات قوله تعالى : ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ﴾ [الزمر من الآية ٧٣] فالواو في الآية زائدة ؛ (لأن التقدير فيه : فتحت أبوابَها ، لأنه جواب لقوله : ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا** ﴾ كما قال تعالى في صفة سوق أهل النار إليها : ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ﴾ [الزمر من الآية ٧١] ، ولافرق بين الآيتين ، يقول الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) وهو

يعلق على قوله تعالى ﴿ **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ** ﴾ [الصافات الآية ١٠٣] : ((ويقال : أين جواب قوله : (فلما أسلما) ؟ وجوابها في قوله : (وناديناه) ، والعرب تدخل (الواو) في جواب (فلما ، وحتى إذا) وتُلقيها ، فمن ذلك قول الله : ﴿ **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ** ﴾ ، وفي موضع اخر (وفتحت) وكلٌّ جواب)) [ ] ، وفي موضع آخر من كتابه ، وفي الموضع نفسه يؤكد أن العرب قد تدخل (واو العطف) في جواب (لمّا ، وحتى إذا) وقد تلقيها ، ويقول في في نهاية كلامه : (وكلٌّ عربي حسن) [ ] .أمَّا ردّ البصريين على اسْتشهاد الكوفيين بهذه الآية فإنهم لا يرون لهم فيها حجة ، ((لأنّ الواو في قوله (وفتحت أبوابها) عاطفة وليست زائدة ، وأمَّا جواب (أذا) فمحذوف ، والتقدير فيه : حتى إذا جاءوها وفتحت ابوابها فازوا ونعموا)) [ ] . وواضح من هذا الرد أنّ البصريين يفرّون إلى التقدير والتأويل حين تصدم أقيستهم وقواعدهم بكلام الله تعالى ، وممّا أُثر عن العرب ، وفي هذه المسألة فإنّ القول بزيادة (الواو) أولى بكثير من القول بوجود محذوف مقدّر .

ومن أدلة الكوفيّين من الشعر العربي قول أمرئ القيس :

---

(١) – يُنظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ٣ / ٧٢ .

(٢) – تفسير الطبريّ : ١٢ / ٣٢٦ .

(٣) – يُنظر : الانصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٢٤٣ .

(٤) – معاني القرآن : ٢ / ٣٩٠ .

(٥) – المصدر نفسه : ١ / ١٠١ ، ويُنظر ايضاً : تفسير القرطبيّ : ١٥ / ١٠٤ .

(٦) – الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٢٤٤ .

فلمّا أجزنا ساحةَ الحي وانتحى بنا بطنُ حقفٍ ذي قفارٍ عَقنقل ( ) [1]

وقول الآخر :

حتى إذا قحلَتْ بطوُنكُم ورأيتم أبناءكم شَبُّوا

وقلبتم ظهر المجنِّ لنا إنَّ اللئتم العاجز الخبُّ ( ) [2]

والتقدير في البيت الأول : (انتحى) والواو زائدة ، لأنه جواب (لَما) .

وفي الشاهد الثاني : (قلبتم) والواو زائدة ، لأنها جواب (حتى إذا) ، والشواهد على هذا النحو م أشعارهم ، كما يقول صاحب الانصاف ، أكثر من أن تحصى ( ) [3] .

أَما البصريون فقد ذهبوا الى أن (واو العطف) لا يجوز أن تقع زائدة ، وحجتهم في ذلك أنَّ : ((الواوفي الأصل حرف وضع لمعنىً ، فلا يجوز أن يُحكم بزيادته مهما أمكن أن يجري على أصله ، وقد أمكن ها هنا ، وجميع ما استشهدوا به على الزيادة يمكن أن يَحمل على أصله)) ( ) [4] .

المسألة الثانية :

حذف واو العطف

الخلاف في ظاهرة الحذف والإضمار في الكلام أخفُّ فيه من الخلاف في موضوع الزيادة ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أَنَّ العرب كانوا يؤثرون التخفيف والإيجاز ، وكان سبيلهم إلى ذلك الحذف والإضمار ، حتى أصبحا من سنن العرب في كلامهم ( ) ، لكنّ ظاهرة الحذف هذه[5]لم تعدم من يقف بوجهها ، إلى الحد الّذي حمّلها بعضهم مسؤولية صعوبة قواعد اللغة العربية ، وتعقيدها ، ( ) ، وفي الوقت نفسه لم تعدَم هذه الظاهرة من ينتصر لها من الباحثين القدامى والمحدثين ، ويذهبون إلى أنها ضرورة في العربية لكثرة الإيجاز فيها ، إذ كانت لغة قوم يغلب عليهم الذكاء ، ويكفيهم في الفهم الإشارة والرمز .ومهما يكن أمر موقف النحاة من ظاهرة الحذف في الكلام فإنه يمكن القول : إنَّها ظاهرة بَّينة في كلام العرب ، وسنن تصرفهم في لغتهم ، وهم يعمدون الى ذلك إيثاراً للتخفيف ، ولأنهم بطبعهم ، ميالون إلى الإيجاز ، ولكن الّذي يجب التحذير منه : أن لا تحمل هذه الظاهرة ما يخرجها عن غايتها الأصلية ، كما فعل الكثير من النحاة عندما راحوا يضمرون من العوامل ، كما يرى ابن مضاء القرطبيّ (ت ٦٧٠ هـ) ما لا يحتاج إليه في صياغة القواعد اللغوية التي يحفظ لها كلام العرب ( ) [6].ومن وقف ضد ظاهرة الحذف في العربية ، حاول أن يضع بين أيدينا ما يرجح موقفه من تعليل وتبري ففي موضوع حذف (واو العطف) لم يجوّزه هؤلاء ؛ لأنهم يرون أنَّ ((الحروف أدلة على معانٍ في نفس

---

(١)- المصدر نفسه : ٢ / ٢٤٣ .

(٢)- الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٢٤٣ .

(٣)- يُنظر : المصدر نفسه : ٢ / ٢٤٣ .

(٤)- المصدر نفسه : ٢ / ٢٤٣ .

(٥)- يُنظر : الصاحبي في فقه اللغة ، لأحمدي بن فارس : ٢٣١ ، وفقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي : ٣١٩ ، والمزهر في علوم اللغة : ١٩٥ .

(٦)- يُنظر : أصول التفكير النحوي : ٣٠٥ .

(٧)- يُنظر : الرد على النحاة ، لآبن مضاء القرطبي : ١٣٠ .

المتكلَم ، فلو أُضمرت لاحتاج المخاطب إلى وحي يسفر له عما في نفس مكلِّمه،وحكم حروف العطف في هذا حكم حروف النفي والتوكيد والترجي والتمني وغيرها)) (١) .

ومن خلال دراسة الشواهد التي بين أيدينا ، الخا صة بحذف (واو العطف) ، يتبيّن لنا أَن حالات حذف الواو تقترن بحذف المعطوف مع وجود قرينة ، وقد مثّل الرضيّ (ت ٦٨٨ هـ) لهذا الحذف بقوله : ((إذا قيل : من الّذي اشترك هو وزيدٌ ؟ قلت : اشترك عمرو ، أي : أشترك عمرو وزيدٌ)) (٢) ، ومن شواهد النحو المشهورة قول العرب : (راكب الناقة طليحان) حذف فيه المعطوف مع العاطف ، بدليل تثنية الخبر ، وإلاّ لأفرد ، وهو عند أبن جني (ت ٣٩٢ هـ) شاهد على مذهب العرب على الحذف للاختصار والإيجاز (٣) ، ويحتمل عنده وجهين :

الأوّل:هو حذف حرف العطف مع معطوفه للاختصار والإيجاز،((فكأنَّه قال:راكب الناقة والناقة طليحان)) (٤) ، فحذف المعطوف لتقدم ذكر الناقة ، ((والشئ إذا تقدّم ذكره دلّ على ما هو فعله)) (٥) .والآخر : أَنه لو كان تقديره : الناقة وراكب الناقة طليحان ، لكان قد حذف حرف العطف وبقي المعطوف به ، وهذا شاذ (٦) .ومن أمثلة هذا الحذف في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ [الحديد من الآية ١٠] أي : لا يستوي منكم مَنْ أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعده ، ومنه قوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾[النحل من الآية ٨١] (٧) أي : تقيكم الحرَّ والبرد ، ومن الشعر يستشهدون بقول الشاعر :

فما كان بين الخير من كان سالماً أَبو حُجُرٍ الا ليالٍ قلائلُ (٨)

أي : بين الخير وبيني .

أما حذف (واو العطف) وحده دون المعطوف ، فقد عدَّه أبن جني شاذاً وعلّل ذلك بأنه ((إذا حذف المعطوف لم يجز أن يبقى الحرف العاطف قبله بحاله ، لأن حرف العطف لا يجوز تعليقه)) (٩) ، كما عدَّ كلَّ ما روي منه شاذاً (١٠) ، أما المروي من شواهد حذف (واو العطف) وحدها ؛ فمنه ما حكاه أبو عثمان عن أبي زيد أنه

---

(١)- بدائع الفوائد ، لأبن قيم الجوزيه : ١ / ٢٠٩ .

(٢)- شرح الكافية ، للرضيّ : ١ / ٣٢٥ – ٣٢٦ .

(٣)- يُنظر : الخصائص ، لأبن جني : ١ / ٢٨٩ .

(٤)- المصدر نفسه : ١ / ٢٨٩ – ٢٩٠ .

(٥)- المصدر نفسه : ١ / ٢٨٩ – ٢٩٠ .

(٦)- يُنظر : المصدر نفسه : ١ / ٢٨٩ – ٢٩٠ .

(٧)- يُنظر : شرح الكافية للرضيّ : ١ / ٣٢٥ .

(٨)- يُنظر : شرح التصريح : ٢ / ١٥٣ .

(٩)- الخصائص : ١ / ٢٩١ .

(١٠)- يُنظر : المصدر نفسه : ١ / ٢٩١ .

سمع : (أكلتُ خبزاً لحماً تمراً) أراد خبزاً ولحماً وتمراً [١] ، ومن الحديث النبوي الشريف : (تصدّق رجلٌ من ديناره ، من درهمه ، من صاع بُرّه ، من صاع تمره) [٢] ، ومن الشعر قول الشاعر[٣] :

كيف أَصْبَحْتَ أَمسيتَ ممّا يثبتُ الودّ في فؤادِ الكريمِ [٤]

أراد : كيف اصبحت وكيف أمسيت ، وقد رفض ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) أن يكون (واوالعطف) مراداً هنا في هذا البيت ، ((ولو كان مراداً لا نتقض الغرض الّذي أراده الشاعر ، لأنه لم يرد انحصار الود في هاتين الكلمتين من غير مواظبة عليهما ، بل أراد أن تكرار هاتين الكلمتين دائماً يثبت المودة ، ولولا حذف الواولانحصر إثبات الود في هاتين الكلمتين من غير مواظبة ، ولا استمرار عليهما ، ولم يرد الشاعر ذلك)) [٥] .وجوّز فريق آخر من النحاة أن يحذف المعطوف عليه ويبقى العاطف والمعطوف دليلاً عليه ، كقولهم : (وبك اهلاً وسهلاً) جواباً لمن قال : مرحباً واهلاً ، فحذف (مرحباً) وعطف عليه : أهلاً وسهلاً [٦] ، ويستشهدون له من القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ ﴾ [آل عمران من الآية ٩١] أي : لو ملكه ولو أفتدى به .

المسألة الثالثة :

تعاقب حرفي العطف (الواو) و (أو) في المعنى

تعاقب الحروف في المعنى ظاهرة ألفتها العربية ، وأملتها كثرة اساليبها ، وتعدد طرق التعبير فيها ، فكانت بذلك وسيلة إغناء وإثراء لها ، ومن هذا التعاقب ما استطعنا أن نقف عليه بين حرفي العطف (الواو)و(أو) ، فـ (أو) : في الأصل حرف للعطف ، ومعناها : أحد الأمرين ، أو الأمور ، نحو : زيدٌ يقومُ أو يقعدُ ، أي : يعمل أحد الأمرين : القيام أو القعود ، ولابدَّ له من أحدهما [٧] ولكنّها وفي شواهد كثيرة نأبت مناب (الواو) في معناها ، وهو الجمع والتشريك ، وقد تناول ابن جني هذا التعاقب في المعنى بين الحرفين في باب أطلق عليه : (باب في تدرج اللغة) قال فيه : ((وذلك أن يُشبه شيء شيئاً من موضع ، فيمضي حكمه على حكم الأول ، ثمّ يُرقّى منه إلى غيره ، فمن ذلك قولهم : (جالسِ الحسنَ أو ابن سيرين) ولو جالسهما جميعاً لكان مصيباً لا مخالفاً ، وإن كان (أو) إنما هي في أصل وضعها لأحد الشيئين ... وعلى ذلك جرى النهي في هذا الطراز من القبول في قول الله سبحانه : ﴿ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان من الآية ٢٤] ثمّ أنّه لمّا رأى (أو) في هذا الموضع قد جرى مجرى (الواو) تدرّج من ذلك إلى غيره ، فأجراها مجرى (الواو))) [٨] ، وفي موضع آخر

---

(١)- يُنظر : الخصائص : ١ / ٢٩٠ ، وشرح الكافية للرضيّ : ١ / ٣٢٦ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٤٣٠ .

(٢)- يُنظر : بدائع الفوائد : ١ / ٢١٠ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٤٣٠ .

(٣)- يُنظر : الخصائص : ١ / ٢٩٠ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٤٣٠ .

(٤)- بدائع الفوائد : ١ / ٢٠٩ .

(٥)- يُنظر : المطامع السعيدة ، للسيوطي : ٢ / ٢٥٣ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٤٣٢ .

(٦)- يُنظر : شرح الكافية للرضيّ : ٢ / ٢٤٩ .

(٧)- الخصائص : ١ / ٣٤٧ .

من (الخصائص) ينقل رأي قطرب في هذه المسألة ، ويذهب مذهبه فيها فيقول : ((وذهب قطرب إلى أنَّ (أو) قد يكون بمعنى (الواو) ، وأنشد بيت النابغة :

قالت ألا ليتما هذا الحَمام لنا الى حمامتنا أو نصفه فقد

فقال : معناه : ونصفه ، ولعمري ، أن كذا معناه ، وكيف لا يكون كذلك ، ولا بدّ منه ، وقد كثرت فيه الرواية بالواو : ونصفه)) [1] .

ومن يذهب هذا المذهب في (أو) يستشهد بقوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصفات من الآية ١٤٧] أي : ويزيدون ، ونُسب القول به إلى الأخفش والجرمي (ت ٢٢٥هـ) وجماعة من الكوفيين [2] ، و (أو) في هذه الآية عند الفراء بمعنى (بل) [3] ، وحملت (أو) معنى (الواو) أيضاً في قوله تعالى ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة من الآية ٧٤] قيل : (أو) بمعنى (الواو) [4] .وفي النص على إفادة (أو) معنى (الواو) قال الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) : (أو تأتي بمعنى (واو العطف) كما قال الله عزّ وجل : ﴿ ولاتُطِع مِنهُم إثماً أَو كَفُوراً﴾ أي : آثماً وكفورا)) [5] ومن الأبيات التي استشهد بها في هذه المسألة قول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربَّه موسى على قَدَر

وقول حميد بن ثور الهلالي :

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهرِهِ أو سافع

التقدير : ملجم مهره وسافع مهره [6] .

وكما خرجت (أو) عن معناها إلى معنى (الواو) ، فقد تخرج (الواو) ايضاً عن معناها لتفيد معنى (أو) ، فقد تفيد معنى (التقسيم) وهو من معاني (أو) ، فيقال : الكلمة : اسم ، وفعل ، وحرف [7] ومنه في الشعر :

وننصر مولانا ونعلم أنَّه كما الناسُ مجرومٌ عليه وجارمُ [8]

والقول بهذا منسوب إلى ابن مالك [9] ، والصواب عند المرادي (ت ٧٤٩ هـ) وابن هشام (ت ٧٦١ هـ) أن (الواو) في هذا الاستعمال على معناها الأصلي ، يقول المرادي : ((العكس أقرب ؛ لأن استعمال الواو في ذلك

---

(١)- المصدر نفسه : ١ / ٣٤٧ .

(٢)- يُنظر : شرح الأشموني : ٢ / ٤٢٤ .

(٣)- يُنظر : معاني القرآن : ٢ / ٣٩٣ ، ويُنظر أيضاً : تفسير القرطبي : ١٥ / ١٣٢ .

(٤)- يُنظر : تفسير القرطبي : ١٥ / ١٣٢ .

(٥)- فقه اللغة وسر العربية : ٥٣٢ .

(٦)- يُنظر : شرح الأشموني : ٢ / ٤٢٤ ، والمقاصد النحوية : ٤ / ١٤٥ .

(٧)- ينظر : مغني اللبيب : ٢ / ٣٥٨ ، وتاج العروس : ١٠ / ٤٥٠ .

(٨)- يُنظر : شرح الأشموني : ٢ / ٤٢٤ .

(٩)- يُنظر : مغني اللبيب : ٢ / ٣٥٨ .

هو الأكثر)) ( ) ، ومثله يقول ٱبن هشام :[1]((إنّ الواو في هذا الاستعمال على معناها الأصلي ، ولو كانت (أو) هي الأصل في التقسيم لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو)) ( ) .[2]

وقد تفيد (الواو) ، والرأي للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، معنى (أو) في الأباحة ، ومنه قولهم (جالس الحسن وٱبن سيرين) في رواية الواو ، أي : أحدهما ، ((والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل : (جالس الحسن وٱبن سيرين) كان أمراً بمجالسة كل منهما ، وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو ، والعطف بأو)) ( ) .والمعنى الثالث لـ (أو) وقد تفيده (الواو) : معنى التخيير ، ومنه قول أحدهم :

وقالوا : نأت فآختر لها الصبر والبكا فقلت : البكا اشض إذاً لغليلي ( )[4]

قيل معناه : أو البكا ، إذ لا يجتمع مع الصبر ، ويرى الأشموني فيه أنه ((يحتمل أن يكون الأصل (من الصبر والبكا) أي : أحدهما ، ثمّ حذف (من) كما في قوله تعالى﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾

[الأعراف من الآية ١٥٥]))

([1])- الجنى الداني : ١٩٤ .

([2])- مغني اللبيب : ٢ / ٣٥٨ ، يُنظر : شرح الأشموني : ٢ / ٤٢٤ .

([3])- مغني اللبيب : ٢ / ٣٥٨ .

([4])- يُنظر : مغني اللبيب : ٢ / ٣٥٨ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٤٢٤، وتاج العروس : ١٠ / ٤٥٠ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، نشر : مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٥م.

اصول التفكير النحوي ، الدكتور علي أبو المكارم ، منشورات الجامعة الليبية ، كلية التربية ، طبع في دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣ م .

الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)،تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٥ م

بدائع الفوائد : أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بأبن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الابيدي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤١ هـ) تحقيق : طه محسن ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٧٦ م .

جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف – مصر .

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧٠ هـ) ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ م .

الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت .

الرد على النحاة ، أبن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢ هـ) تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، ١٩٤٧ م .

سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق لجنة من الاساتذة : منهم : مصطفى السقا ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٤ م .

شرح الأشموني على ألفية أبن مالك ، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد الأشموني (ت ٩٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٥٥ هـ .

شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٥ هـ) دار الكتب ، بيروت .

شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت .

الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٩٦٤ م .

فقه اللغة وسر العربية ، أبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، الطبعة الثانية ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ، سنة ١٩٥٤ م .

المزهر في علوم اللغة : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، مطبعة محمد علي صبيح ، القاهرة .
المطامع السعيدة في شرح الفريدة : جلال الدين السيوطي ، تحقيق الدكتور نبهان ياسين حسين ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة .
المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ، بدر الدين العيني محمود (ت ٨٥٥ هـ) ، على هامش خزانة الأدب ، بيروت ، دار صادر .